المستقل تهمة تحاسب عليها القوانين القطرية كلها، واستطراداً القانون الأمني الذي يحكم كل قطر على حدة. إذ، في تلك المرحلة، بدا التعامل الفلسطيني وبدأت بواكير بناء التنظيمات الفلسطينية السرية الخاصة.

الرابع يتمثل في مرحلة التضامن العربي ومحاولة فهم المسألة القومية والتعامل معها ضمن إطار أوسع، أي امكانية تحقيق التعايش بين الانظمة العربية بصرف النظر عن طبيعة تحالفاتها وماهية النظم الاجتماعية فيها، بمعنى محاولة طرح المشاكل العربية أمام الجميع ومحاولة تسويتها بمسؤولية الجميع أيضاً. وقد اسفرت هذه المرحلة عن ولادة فكرة عقد مؤتمرات قمة كبديل لسياسة التكتلات والمحاور التي تحقق فشلها. وفي هذا الاطار، وخلال مؤتمر القمة الذي عقد في الاسكندرية، في العام ١٩٦٤، تمّ الاتفاق على انشاء م.ت.ف. وعلى انها الممثل للشعب الفلسطيني وكُلّف أحمد الشقيري بتولّي أمورها والتنسيق مع الأطراف المعنية كافة لكي تحقق القضية أبعادها على الساحتين، العربية والدولية. لكن مرحلة الوفاق العربي لم تعمّر طويلاً، اذ تفجرت الصراعات، مجدداً، ولاسباب عدة ابرزها: نشوب الحرب في اليمن؛ استلام حزب البعث السلطة في سوريا؛ عدم انتظام العلاقة بين م.ت.ف. والاردن في مجراها السليم؛ توتر العلاقات بين مصر والسعودية، وكذلك بين الاردن وسوريا، ثم بين الاردن ومصر؛ فيما تأرجحت السياسة العراقية بين هذا الفريق او ذاك. بالمحصلة، اذاً، خُلطت جميع الأوراق، وصارت المنطقة مهيأة لحدوث كوارث اشد إيلاماً من تلك التي حدثت من قبل. من هذا الواقع المرير، ومن حالة الشلل التي اصابت م.ت.ف. على مدى عام كامل ثم حرمانها من انتهاج خط مستقل يحميها من التناقضات، يضاف إلى ذلك نجاح التجربة الجزائرية في الثورة ونيل الاستقلال، انطلقت حركة «فتح» في العام ١٩٦٥ واعلن الكفاح المسلح والحرب الشعبية طويلة الأمد كطريق وحيد للتحرير. وبعدئذ، طرح شعار: العودة هي طريق الوحدة، والعكس صحيح. لكن الأولوية للعودة. ويقوم هذا الشعار على ارضية ان التضامن العربي، وحده، هو الذي يمهد سبيل العودة وليست سياسة المحاور والصراعات؛ وعلى ان الاستقلالية الفلسطينية هي المبدأ الأساس للتمثيل الفلسطيني وليست القرارات العربية.

الخامس جاء تتويجاً للمرحلة التي سبقته: حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وما خلّفته من أثر على المنطقة بأسرها وعلى مجمل الصراع الدولي فيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط. لقد افرزت الحرب حقائق هامة، ابرزها: ١ ـ احتلال اسرائيل كامل فلسطين (الضفة الغربية، من الأردن؛ وقطاع غزة، من مصر)، وكامل سيناء حتى قناة السويس، وهضبة الجولان حتى أبواب دمشق؛ ٢ ـ صدور قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢ الذي يتضمن تصوراً كاملاً لحل مشكلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ولكن باغفاله للمسألة الفلسطينية وباعتبارها مشكلة لاجئين؛ ٣ ـ ظهور الولايات المتحدة واسرائيل كفريق واحد، وظهور الولايات المتحدة بمظهر القوة الاولى، التي تحاسب، وتتحكم، وتحكم المنطقة، والايحاء بأن على كل من يسعى إلى حل مشكلته عليه ان يرتب اوضاعه معها، بمعنى مع اسرائيل؛ ٤ ـ ظهور اوروبا بمظهر الطرف العاجز الذي لا يملك حولاً ولا قوة، باستثناء النصح والمشورة؛ ٥ ـ ظهور الاتحاد السوفياتي، في المنطقة، بمظهر القوة الثانية، وليست تلك القوة الموازية او المتكافئة مع الولايات المتحدة، وبالتالي فان مواقفه وقراراته ونصائحه ليست ذات وزن وتأثير على